مرويات الفتوحات الإسلامية لجبهة الروم في تاريخ الطبري من (٢٤هـ إلى ٦٠هـ)

د. ستار جبار شكر محمود الجنابي

كلية الآداب- الجامعة العراقية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

تُعد هذه الحقبة الزمنية من (٤٢ – ٦٠هـ) العصر الذهبي لفتوحات الدولة الإسلامية، فقد استطاع المسلمون نشر الإسلام على ثلاث جبهات هي:

١ – جبهة الروم ٢ – جبهة المغرب ٣ – جبهة خراسان وسجستان وما وراء النهر.

حقق المسلمون فيها انتصارات عظيمة وفتحوا المدن الكبيرة وعبروا البحار الواسعة ورفعوا راية الإسلام وعلموا الناس مبادئ الدين الحنيف ودخل الناس في دين الله أفواجاً.

ففي جبهة الروم حقق المسلمون نصراً عظيماً وفتحاً مبيناً بشرهم به النبي ﷺ وهو فتح القسطنطينية، وبعد هذا الفتح المبارك انطلق المسلمون إلى فتح جزيرتي رودس وارواد والسيطرة على بحر الروم كما سنذكر تفصيله في بحثنا هذا.

وأما في جبهة المغرب فتح المسلمون بقيادة القائد البطل عقبة بن نافع الفهري مدينة القيروان التي اتخذها المجاهدون قاعدة يارزون إليها ويطمئنون فيها على ذراريهم وأهليهم ثم انطلق عقبة بعد فتح القيروان إلى فتح أفريقية.

وأما جبهة خراسان وسجستان وما وراء النهر فقد حقق المسلمون انتصارات عظيمة وفتحوا عدة مدن واستطاعوا الوصول إلى جبال الغور وفراوندة وفتح بلخ في أفغانستان، وفتح قهستان في شرق إيران، وكان اهم

الانتصارات في هذه الجبهة هو عبور المسلمين نهر جيحون ومن ثمَّ انطلقوا إلى فتح أعظم مدن ما وراء النهر وهي بخارى وسمرقند وترمذ وغيرها.

هذا البحث المختصر يقتصر على فتوحات جبهة الروم فقط، وميدان هذه الجبهة هو: آسيا الصغرى (تركيا) براً، وبحر الشام (البحر المتوسط)، وتعتبر هذه الجبهة من أهم الجبهات وأخطرها لسببين اثنين هما:

١ – قوة الروم ومجاورتهم لبلاد المسلمين.

٢ – فضلاً عن امتلاك الروم لجيوش برية وأساطيل بحرية على درجة كبيرة من التنظيم والخبرة، مما دفع المسلمين إلى جهاد الروم في البر والبحر معاً. وأن يحققوا في هذه الفترة أكثر من ٣٦ غزوة بين صائفة وشاتية براً وبحراً.

منهجي في البحث:

١ – جمعت المرويات المتعلقة بالغزوات لجبهة الروم وهي ٣٦ مروية.

٢ – جعلتُ لكل مروية رقماً خاصاً بها ثم بينت مكان وجودها في تاريخ الطبري.

٣ – رتبت المرويات حسب التسلسل الزمني من ٤٢ هـ إلى ٦٠هـ.

٤ – قمتُ بمقابلة مرويات الفتوحات والغزوات في تاريخ الطبري مع غيرها في الموضوع نفسه من كتب التاريخ مثل المنتظم لأبن الجوزي، والكامل في التاريخ لابن الأثير، والبداية والنهاية لأبن كثير، والتاريخ لخليفة بن خياط، والنجوم الزاهرة لأبن تغري بردي، والبيان المغرب لابن عذاري.

٥ – ترجمتُ لقادة الغزوات في كل مروية معتمداً في ذلك على كتاب الاصابة لأبن حجر العسقلاني، والسير للذهبي، والاستيعاب لابن عبد البر في تراجم الصحابة غالباً.

٦ – اعتمدت على الكتب الحديثة في التعريف بالأماكن الجغرافية والبلدان مثل: معجم أماكن الفتوح لصلاح الدين المنجد، والحدود الإسلامية البيزنطية لفتحي عثمان، والدولة الإسلامية وإمبراطورية الروم لإبراهيم عدوي، وأطلس العالم لمحمد سيد نصر.

٧ – شرحت الغريب من الكلمات في الهامش معتمداً على لسان العب لابن منظور، والقاموس المحيط لفيروز ابادي.

٨ – عند الإحالة إلى المصادر والمراجع في الهامش اقتصر على ذكر اسم المؤلف واسم الكتاب والجزء والصفحة فقط، أما بقية المعلومات الخاصة بالكتاب فقد جعلتها في قائمة المصادر والمراجع.

تاريخ الطبري:

يعدُ من أعظم الكتب التاريخية، وهو يحمل أكثر من اسم (تاريخ الأمم والملوك) أو(تاريخ الرسل والملوك)، ابتدأ الطبري تاريخه بذكر الكون ثم ذكر آدم عليه السلام وبعده الأنبياء والرسل والملوك وأخبارهم، وما كان في زمن كل واحد منهم إلى نبينا محمدﷺ، وبعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة ابتدأ الطبري تأريخه للأمة المسلمة من السنة الأولى الهجرية وحتى سنة ٣٠٢هـ على النظام الحولي مسجلاً كل سنة ما فيها من الأحداث. وقد عُني فيه ابن جرير بالجمع والاستقصاء وبناه على منهج المحدثين من حيث الرواية والسند، ولأنه ينتمي إلى مدرسة المحدثين فقد انعكس ذلك على منهجه في كتابة التاريخ، حيث اهتم بالأخبار والروايات المسندة، فجمع كماً هائلاً منها، وهذا بحد ذاته عمل عظيم يُشكر عليه الطبري، ودونها في

تاريخه بأسلوب المحدثين، ولكنه رحمه الله لم يشترط الصحة فيما يرويه من أخبار، وقد اعتذر عن ذلك بقوله: "فيما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه أو يستشنعه سامعه..."[1].

ومع ذلك فقد كان ابن جرير أميناً في النقل دقيقاً في التحري ونسبة الرواية إلى راويها تاركاً لمن جاء بعده أن يحقق ويمحص ويبحث في تحري الصواب بقدر ما تمكنه وسائله، والكتاب سجل تاريخي يُعد أوفى عمل تاريخي بين مصنفات المؤرخين المسلمين، اكمل به ابن جرير ما قام به المؤرخون قبله مثل الواقدي وابن سعد وخليفة بن خياط ويعقوب بن سفيان الفسوي والبلاذري واليعقوبي ومهد السبيل لمن جاء بعده كالمسعودي وابن الاثير وابن خلدون وابن كثير.

الفتوحات في جبهة الروم:

وميدان هذا الجبهة آسيا الصغرى (تركيا) براً، وبحر الشام (البحر المتوسط)[2]، وتعتبر هذه الجبهة من أهم الجبهات وأخطرها، نظراً لقوة الروم ومجاورتهم لبلاد المسلمين، هذا فضلاً عن امتلاكهم لجيوش برية وأساطيل بحرية على درجة كبيرة من التنظيم والخبرة، مما دفع المسلمين إلى جهاد الروم في البر والبحر معاً.

---

[1] – تاريخ الطبري ١/٨.

[2] – ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٣/٩٨–١٠٠، أبو الفداء: تقويم البلدان، ٣٧٨،٢٧.

أولاً : الفتوحات في البـر: (٤٢-٦٠هـ) وعددها ٢٦ غزوة برية.

١ – غزوة سنة ٤٢هـ:

قال الطبري[١]: "ففيها غزا المسلمون اللاّن[٢]، وغزوا أيضاً الروم فهزموهم هزيمة منكرة وقتلوا جماعة من بطارقتهم"[٣]، هذه الرواية ذكرها ابن الجوزي[٤]، دون الإشارة إلى غزو اللاّن، وذكرها ابن الأثير[٥]، وابن كثير[٦] بمثلها. هذا ويبدو غزو اللاّن والروم كان في إطار حملة واحدة، كان الهدف منها منع عودة الروم إلى أرمينيا[٧]، التي كانت خاضعة لنفوذ الدولة الإسلامية[٨].

٢ – شاتيه[٩] سنة ٤٣هـ:

قال الطبري[١٠]: " فمن ذلك غزوة بن أرطأة[١١] الروم، ومشتاه بأرضهم حتى

---

[١] – تاريخ الطبري: ١٧٢/٥.

[٢] – اللاّن ولاية تقع حالياً في جورجيا– لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ٢١٣.

[٣] – بطارقة: جمع بطريق، وهو القائد من قواد الروم، تحت يده عشرة آلاف رجل، الفيروز ابادي: القاموس المحيط ١١٢١.

[٤] – المنتظم، ١٩٣/٥.

[٥] – الكامل في التاريخ: ٤٢٠/٣.

[٦] – البداية والنهاية: ٢٤/٨.

[٧] – أرمينيا: صقع واسع كان بين بحر الخزر شرقاً ووادي الفرات غرباً، أصبح اليوم قسم كبير في تركيا، وقسم في الاتحاد السوفيتي، وقد استقل القسم الأخير بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، د. صلاح الدين المنجد: معجم أماكن الفتوح ٦٨٥.

[٨] – د. فتحي عثمان: الحدود الإسلامية البيزنطية ٤٨/٢.

[٩] – الشاتية: هي الغزوة في الشتاء. قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكناية ١٩٣. وشتا بالبلد: أقام بها شتاءً، كَشْتَى وتَشَتَّى. الفيروز ابادي: القاموس المحيط ١٦٧٥.

[١٠] – تاريخ الطبري ١٨١/٥.

[١١] – بسر بن ارطأة: الأمير أبو عبد الرحمن القرشي العامري الصحابي نزيل دمشق له عن النبي ﷺ حديث: "لا تقطع الأيدي في الغزو"، وكان معاوية وجهه إلى اليمن والحجاز سنة ٤٠هـ، شهد فتح=

بلغ القسطنطينية"[1].

٣ – شاتيه سنة ٤٤هـ:

قال الطبري[2]: "فمما كان فيها من ذلك دخول المسلمين مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[3] بلاد الروم ومشتاهم بها".

٤ – شاتيه سنة ٤٥هـ:

قال الطبري[4]: " وفي هذه السنة كان مشتى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بأرض الروم".

٥ – شاتيه سنة ٤٦هـ:

قال الطبري[5]: " فما كان فيها مشتى مالك بن عبد الله[6] بأرض الروم".

=مصر وقيل مات سنة ٨٦هـ في خلافة الوليد بن عبد الملك وكان إذا دعا ربما أُستجيب له. الذهبي: السير ٣/٤٠٩، ابن حجر: الاصابة١/٢٨٩.

[1] – القسطنطنية: هي مدينة اسلام بول (استامبول) بتركيا، د.صلاح الدين المنجد: معجم أماكن الفتوح: ٧٦٢.

[2] – تاريخ الطبري ٥/٢١٢.

[3] – عبد الرحمن بن خالد بن الوليط بن المغيرة المخزومي، من صغار الصحابة، أدرك الرسول ﷺ ورأه، وشهد اليرموك مع أبيه، وحطين مع معاوية، وكان شريفاً شجاعاً، توفي سنة ٤٦هـ. الذهبي: تاريخ الإسلام ١٦/ ٧٥، ٧٧.

[4] – تاريخ الطبري ٥/٢٢٦.

[5] – تاريخ الطبري ٥/٢٢٧.

[6] – مالك بن عبد الله الخثعمي، مختلف في صحبته، من أبطال الإسلام، قاد جيوش الصوائف أربعين سنة، كان يعرف بمالك السرايا، وكان ذا حظ من صيام وقيام وجهاد، توفي في حدود سنة ٦٠هـ أو بعدها. الذهبي: السير ٤/١٠٩٠، ابن حجر: الاصابة ٥/٧٣٠.

٦ – شاتيه سنة ٤٧هـ:

قال الطبري[١]: " ففيها كان مشتى مالك بن هبيره[٢] بأرض الروم، ومشتى أبي عبد الرحمن القيني[٣] بأنطاكية"[٤].

الروايات السابقة أوردها خليفة بن خياط[٥]، واليعقوبي[٦]، وابن الجوزي[٧].

٧ – شاتيه سنة ٤٨هـ:

قال الطبري[٨]: " وكان فيها مشتى أبي عبد الرحمن القيني انطاكية". هذا الخبر ذكره خليفةابن خياط[٩]، وابن الجوزي[١٠]، وابن الأثير[١١].

---

[١] – تاريخ الطبري ٢٢٩/٥.

[٢] – مالك بن هبيرة السكوني، صحابي شهد فتح مصر، وسكنها ثم ولي حمص لمعاوية، مات في زمن مروان بن الحكم. ابن حجر: الاصابة٧٥٦/٥.

[٣] – النعمان بن أسد بن عروة، أبو عبد الرحمن القيني، صحابي ، شهد فتوح الشام. ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٣٦/٩، ابن حجر: الاصابة ٢٦٣/٧

[٤] – انطاكية: مدينة مشهورة تقع حالياً في جنوب شرق تركيا. د. صلاح الدين المنجد: معجم أماكن الفتوح ٦٩٠.

[٥] – التاريخ ٢٠٦–٢٠٨.

[٦] – تاريخ اليعقوبي ٢٣٩/٢.

[٧] – المنتظم ٢٠١/٥، ٢٠٩، ٢١٣.

[٨] – تاريخ الطبري ٢٣١/٥.

[٩] – التاريخ ٢٠٩.

[١٠] – المنتظم ٢٢٣/٥.

[١١] – الكامل في التاريخ ٤٥٧/٢.

٨ – صائفة[١] سنة ٤٨هـ:

قال الطبري[٢]: "وكان فيها صائفة عبد الله بن قيس الفزاري"[٣]. هذا الخبر ذكره ابن الأثير[٤].

٩ – غزو القسطنطينية سنة ٤٩هـ:

قال الطبري[٥]: "وفيها كانت غزوة معاوية بن أبي سفيان[٦] الروم حتى بلغ القسطنطينية، ومعه ابن عباس[٧]، وابن عمر[٨]، وابن الزبير[٩]، وأبو

---

[١] – الصائفة: الغزوة في الصيف. ابن منظور: لسان العرب ٢٠١/٩.

[٢] – تاريخ الطبري ٢٣١/٥.

[٣] – عبد الله بن قيس الفزاري، أدرك الرسول ﷺ ولم يره، غزا خمسين غزوة مابين صائفة وشاتية، وكان أول ما غزا سنة ٢٧هـ، وكان معاوية يرسله في غزو البحر، استشهد سنة ٥٣هـ. ابن حجر: الاصابة ٩٥/٥.

[٤] – الكامل في التاريخ ٤٥٧/٣.

[٥] – تاريخ الطبري ٢٣٢/٥.

[٦] – معاوية بن أبي سفيان بن أميه بن عبد شمس بن عبد مناف، ولد قبل البعثة بخمس سنين، أسلم سنة ٨هـ، تولى الخلافة سنة ٤٠هـ، توفي سنة ٦٠هـ، وعمره ٧٨ سنة، الطبري: تاريخ الطبري ٣٢٣/٥، ابن حجر: الاصابة ١٥١/٦.

[٧] – عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله ﷺ حبر الأمة وفقيه العصر وإمام التفسير، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، صحب النبي ﷺ ثلاثين شهراً، توفي سنة ٦٨هـ أو ٦٧هـ، وقيل عاش احدى وسبعين سنة. الذهبي: السير ٣٣١/٣.

[٨] – عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ولد سنة ثلاثة من البعثة وهاجر من عشر سنين، مات سنة ٨٤هـ، وله من العمر ٨٧سنة، وأسلم مع أبيه وهاجر وهو من علماء الصحابة. ابن حجر: الاصابة ١٨١/٤.

[٩] – عبد الله بن الزبير بن العوام، أول مولود للمهاجرين في المدينة ولد سنة اثنين أو احدى للهجرة وحنكه النبي ﷺ وسماه باسم جده، أمه أسماء بنت الصديق، بايع النبي وهو ابن سبع سنين، قُتل على يد الحجاج في خلافة عبد الملك سنة ٧٣هـ. ابن حجر: الاصابة ٩٣/٤. الذهبي: السير٣٦٣/٣.

أيوب الأنصاري"[١]. هذه الرواية ذكرها خليفة بن خياط[٢]، وابن الجوزي[٣]، وابن كثير[٤].

وغزو القسطنطينية يُعدُ من دلائل النبوة حيث اخبر به النبي ﷺ في صحيح البخاري عن أم حرام رضى الله عنها قالت: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: " ...أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم"[٥]. وقد اشترك في غزو القسطنطينية عدد من كبار الصحابة رضوان الله عليهم طلباً للمغفرة التي بشر بها النبي ﷺ . وفي هذه الغزوة كانت وفاة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، وفي ذلك يقول ابن كثير[٦]: "وكانت وفاته ببلاد الروم قريباً من سور القسطنطينية...".

١٠ – شاتية سنة ٤٩هـ:

قال الطبري[٧]: "كان فيها مشتى مالك بن هبيرة السكوني[٨] بأرض الروم"، هذا الخبر ذكره خليفة بن خياط، وابن الجوزي[٩]، وابن الأثير[١٠].

---

(١) – أبو أيوب الأنصاري، واسمه خالد بن زيد بن كليب بن النجار من السابقين روى عن النبي ﷺ وشهد العقبة وبدراً وما بعدها ونزل عليه النبي ﷺ لما قدم المدينة فأقام عنده حتى بنى بيوته ومسجده وآخى بينه وبين مصعب بن عمير وشهد الفتوح وداوم الغزو ولزم أبواب الجهاد بعد النبي إلى أن توفي في غزوة القسطنطينية ٥٠هـ، ابن حجز: الاصابة ٢٣٥/٢.

(٢) – التاريخ ٢١١.

(٣) – المنتظم ٢٢٤/٥.

(٤) – البداية والنهاية ٣٢/٨.

(٥) – البخاري: صحيح البخاري مع الفتح ١٢٠/٦.

(٦) – البداية والنهارية ٥٨/٨.

(٧) – تاريخ الطبري ٢٣٢/٥.

(٨) – التاريخ ٢٠٩.

(٩) – المنتظم ٢٢٤/٥.

(١٠) – الكامل في التاريخ ٤٥٨/٣.

١١ – صائفة سنة ٤٩هـ:

قال الطبري[١]: " وفيها كانت صائفة عبد الله بن كرز البجلي"[٢].

١٢ – غزوة سنة ٥٠هـ:

قال الطبري[٣]: "ففيها كانت غزوة بسر بن أبي ارطأة، وسفيان بن عوف الازدي[٤] أرض الروم"، هذا الخبر ذكره ابن الجوزي[٥]، وابن الأثير[٦]، وابن كثير[٧].

١٣– شاتيه سنة ٥١هـ:

قال الطبري[٨]: "كان فيها مشتى فضالة بن عبيد[٩] بأرض الروم"، هذا الخبر ذكره خليفة بن خياط[١٠]، واليعقوبي[١١]، وابن الجوزي[١٢].

١٤ – صائفة سنة ٥١هـ:

---

(١) – تاريخ الطبري ٢٣٢/٥.

(٢) – هو عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي القسري، كان كاتب حبيب بن مسلمة في خلافة عثمان رضي الله عنه، ثم كان مع عمرو الأشدق لما غلب على دمشق، وثقه ابن حيان. ابن حجر: تعجيل المنفعة ٢٤٠.

(٣) – تاريخ الطبري ٢٥٣/٥.

(٤) – سفيان بن عوف الازدي، صحابي شهد فتوح الشام، استعمله معاوية على الصوائف، مات سنة ٥٢هـ، وقيل سنة ٥٣هـ، وقيل سنة ٥٤هـ. ابن حجر: الاصابه ١٢٦/٣.

(٥) – المنتظم ٢٢٧/٥.

(٦) – الكامل في التاريخ ٤٦١/٣.

(٧) – البداية والنهاية ٤٥/٨.

(٨) – تاريخ الطبري ٢٥٣/٥.

(٩) – فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الانصاري الاوسي، صحابي أسلم قديماً ولم يشهد بدراً، وشهد احداً فيما بعدها، وكان ممن بايع تحت الشجرة، شهد فتح الشام ومصر، ثم سكن الشام وولي الغزو، وولاه معاوية قضاء دمشق بعد أبي الدرداء، توفي بدمشق سنة ٥٣هـ. ابن حجر: الاصابة ٣٧١/٥.

(١٠) – التاريخ ٢١٨.

(١١) – التاريخ ٢٤٠/٢.

(١٢) – المنتظم ٢٤١/٥.

قال الطبري[١]: " كان فيها ..غزوة بسر بن أبي ارطأة الصائفة"، هـذا الخبر ذكره ابن الجوزي[٢]، وابن الأثير[٣].

١٥ – شاتيه سنة ٥٢هـ:

قال الطبري[٤]: "فزعم الواقدي أن فيها كانت غزوة سفيان بن عـوف الأزدي، ومشتاه بأرض الروم، وأنه توفي بها، واستخلف عبد الله بن مسعدة الفزاري"[٥]، وقال غيره: " بل الذي شتى بأرض الروم في هذه السنة بالناس بسر بن أبي ارطأة ومعه سفيان بن عوف الازدي"

١٦– صائفة سنة ٥٢هـ:

قال الطبري[٦]: "وغزا الصائفة في هذه السنة محمد بن عبد الله الثقفي".

١٧ – شاتية سنة ٥٣هـ:

قال الطبري[٧]: "فما كان فيها من ذلك مشتى عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفي[٨] بأرض الروم". هذا الخبر ذكره ابن الجوزي[٩] وابـن الأثيـر[١٠]، وابن كثير[١١].

---

[١] – تاريخ الطبري ٢٥٣/٥.

[٢] – المنتظم ٢٤١/٥.

[٣] – الكامل في التاريخ ٤٧٢/٣.

[٤] – تاريخ الطبري ٢٨٧/٥.

[٥] – عبد الله بن مسعدة بن مسعود الفزاري، صاحب الجيوش كان يؤمر على الجيوش في غزو الروم أيـام معاوية وهو من صغار الصحابة. ابن حجر: الاصابة ٢٣٠/٤.

[٦] – تاريخ الطبري ٢٨٧/٥.

[٧] – تاريخ الطبري ٢٨٨/٥.

[٨] – عبد الرحمن بن عبد الله بن ام الحكم الثقفي، تابعي، ولي الكوفة والجزيرة في عهد معاوية رضـي الله عنه، له ذكر في غزو الروم سنة ٥٣هـ، وقف مع مروان بن الحكم أثناء سعيه للخلافة، توفي فـي عهد عبد الملك بن مروان. ابن حجر: الاصابة ٤١/٥.

[٩] – المنتظم ٢٤٩/٥–٢٥٠.

[١٠] – الكامل في التاريخ ٤٩١/٣–٤٩٣.

[١١] – البداية والنهاية ٥٨/٨ – ٦١.

١٨ – شاتية سنة ٥٤هـ:

قال الطبري[١]: " ففيها كان مشتى محمد بن مالك[٢] أرض الروم". هذا الخبر ذكره خليفة بن خياط[٣]، وابن الجوزي[٤]، وابن الأثير[٥].

١٩ – صائفة سنة ٥٤هـ:

قال الطبري[٦]: " ففيها ...صائفة معن بن يزيد السلمي"[٧].

٢٠ – شاتية سنة ٥٥هـ:

قال الطبري[٨]: " فما كان فيها من ذلك مشتى سفيان بن عوف الازدي بأرض الروم". وقال بعضهم: " بل الذي شتا بأرض الروم في هذه السنة عمرو بن محرز"[٩]. وقال بعضهم: " بل الذي شتا بها عبد الله بن قيس الفزاري"، هذه الرواية ذكر خليفة بن خياط[١٠] القول الأول منها، وأوردها ابن الجوزي[١١]، وابن الأثير[١٢] بمثلها.

٢١ – شاتية سنة ٥٦هـ:

---

(١) – تاريخ الطبري ٢٩٣/٥.

(٢) – ذكره ابن عساكر دون أن يترجم له. تاريخ دمشق ٩٢٩/٥.

(٣) – التاريخ ٢٢٣.

(٤) – المنتظم ٢٦٦/٥.

(٥) – الكامل في التاريخ ٤٩٧/٣.

(٦) – تاريخ الطبري ٢٩٣/٥.

(٧) – معن بن يزيد السلمي، له ولأبيه وجده صحبة، شهد فتح دمشق، وكان له منزلة عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وقيل أنه توفي سنة ٦٤هـ. المزي: تهذيب الكمال ٣٤١/٢٨، ابن حجر: الاصابة ١٩٢/٦.

(٨) – تاريخ الطبري ٢٦٩/٥.

(٩) – عمرو بن محرز الاشجعي، تابعي أول مولود يولد بحمص بعد فتحها، عاش إلى أيام عبد الملك بن مروان. ابن عساكر: تاريخ دمشق ٦٠٠/١٣.

(١٠) – التاريخ ٢٢٣.

(١١) – المنتظم ٢٧٨/٥.

(١٢) – الكامل في التاريخ ٥٠١/٣.

قال الطبري[١]: "فقيها كانت مشتى جناده بن أمية[٢] بأرض الروم" وقيـل: " عبد الرحمن بن مسعود"[٣]، هذه الرواية ذكرها خليفة بن خيـاط[٤]، وابـن الجوزي[٥]، وابن الأثير[٦].

٢٢ – غزوة سنة ٥٦هـ:

قال الطبري[٧]: " غزا فيها ...في البر عياض بن الحارث"[٨]، هذه الغـزوة عدَّها اليعقوبي[٩] من مغازي البحر، وأوردهـا ابـن الجـوزي[١٠]، وابـن الأثير[١١]، وابن كثير[١٢]، بمثل رواية الطبري.

٢٣ – شاتية سنة ٥٧هـ:

قال الطبري[١٣]: " وكان فيها... مشتى عبد الله بن قيس بأرض الروم"

٢٤ – غزوة سنة ٥٨هـ:

قال الطبري[١٤]: " وفيها غزا مالك بن عبد الله الخثعمي أرض الروم".

---

[١] – تاريخ الطبري ٣٠١/٥.

[٢] – جناده بن أمية الازدي، صحابي، شهد فتح مصر، وولي البحر لمعاوية. المزي: تهذيب الكمال ١٣٣/٥.

[٣] – عبد الرحمن بن مسعود الفرازي، من تابعي أهل الشام، أحد القواد الذين ولوا صـوائف الـروم أيـام معاوية، له ذكرٌ وشجاعة. ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٨٤/١٠.

[٤] – التاريخ ٢٢٤.

[٥] – المنتظم ٢٨٥/٥.

[٦] – الكامل في التاريخ ٥٠٣/٣.

[٧] – تاريخ الطبري ٣٠١/٥.

[٨] – لعله الصحابي عياض بن الحارث التيمي، نزيل المدينة. ابن عبد البر: الاستيعاب ١٢٣٢/٣.

[٩] – التاريخ ٢٤٠/٢.

[١٠] – المنتظم ٢٨٥/٥.

[١١] – الكامل في التاريخ ٥٠٣/٣.

[١٢] – البداية والنهاية ٧٨/٨.

[١٣] – تاريخ الطبري ٣٠٨/٥.

[١٤] – تاريخ الطبري ٣٠٩/٥.

٢٥ – شاتية سنة ٥٩هـ:

قال الطبري[١]: "ففيها كان مشتى عمرو بن مرة الجهني[٢] أرض الروم"، ذكرها خليفة بن خياط[٣]، واليعقوبي[٤]، وابن الجوزي[٥].

٢٦ – غزوة سنة ٦٠هـ:

قال الطبري[٦]: " ففي هذه السنة كانت غزوة مالك بن عبد الله سورية"[٧]، هذه الرواية ذكرها ابن الجوزي[٨]، وابن الأثير[٩]، وابن كثير[١٠].

ثانياً : الفتوحات في البحر: (٤٤ـ ٦٠هـ) وعددها عشر غزوات بحرية

١ – غزوة سنة ٤٤هـ:

قال الطبري[١١]: " فما كان فيها من ذلك.. غزو بسر بن أبي ارطأة البحر"، هذا الخبر ذكره ابن الجوزي[١٢]، وابن الأثير[١٣]، وابن كثير[١٤].

---

[١] – تاريخ الطبري ٣١٥/٥.

[٢] – عمرو بن مرة الجهني، صحابي شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد ، سكن مصر ثم دمشق، مات في خلافة معاوية، وقيل في خلافة عبد الملك ابن مروان. ابن حجر: الاصابة ٦٨٠/٤.

[٣] – التاريخ ٢٢٥ – ٢٢٦.

[٤] – التاريخ ٢٤٠/٢.

[٥] – المنتظم ٢٨٩/٥ – ٢٩٠.

[٦] – تاريخ الطبري ٣٢٢/٥.

[٧] – سورية: لعلها مدينة إسوريا، أو إيسوره، تقع في وسط تركيا. د. فتحي عثمان: الحدود الإسلامية البيزنطية ٥٠/٢، ابراهيم العدوي: الدولة الإسلامية وامبراطورية الروم ١٠١.

[٨] – المنتظم ٣٢٠/٥.

[٩] – الكامل في التاريخ ٥/٤.

[١٠] – البداية والنهاية ١١٥/٨.

[١١] – تاريخ الطبري ٢١٢/٥.

[١٢] – التنظيم ٢٠٩/٥.

[١٣] – الكامل في التاريخ ٤٤٠/٣.

[١٤] – البداية والنهاية ٢٧/٨.

٢ – غزوة سنة ٤٨هـ:

قال الطبري[١]: " وكان فيها.. غزوة مالك بن هبيرة السكوني البحر، وغزوة عقبة بن عامر الجهني[٢] بأهل مصر البحر، وبأهل المدينة، وعلى أهل المدينة المنذر بن الزهير[٣]، وعلى جميعهم خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد"[٤]، هذه الرواية ذكرها ابن الجوزي[٥] دون الإشارة إلى اشتراك أهل المدينة في الغزو، وأوردها ابن الأثير[٦] بمثل رواية الطبري، بينما اكتفى ابن كثير[٧] بالإشارة إلى غزوة عقبة بن عامر.

٣ – شاتية سنة ٤٩هـ:

قال الطبري[٨]: " وفيها كانت غزوة يزيد بن شجرة الرهاوي[٩] في البحر، فشتا بأهل الشام وفيها كانت غزوة عقبة بن

---

[١] – تاريخ الطبري ٢٣١/٥.

[٢] – عقبة بن عامر الجهني، صحابي روى عن النبي ﷺ كثيراً ، وكان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه فصيح اللسان، شاعراً كاتباً، وهو أحد من جمع القرآن شهد الفتوح، ثم شهد صفين مع معاوية، توفي سنة ٥٨هـ، ابن حجر: الاصابة ٥٢١/٤.

[٣] – لعله المنذر بن الزبير بن العوام، تابعي شقيق عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، ولد في خلافة عمر رضي الله عنه، أحد الأبطال وكان ممن غزا القسطنطينية مع معاوية بن أبي سفيان، قتل سنة ٦٤هـ أثناء حصار أهل الشام لمكة، الذهبي: السير ٣٨١/٣.

[٤] – خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، تابعي قيل أنه قتل ابن اثال النصراني الذي سم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد. ابن عساكر: تاريخ دمشق ٥٠٢/٥.

[٥] – التنظيم ٢٢٣/٥.

[٦] – الكامل في التاريخ ٤٥٧/٣.

[٧] – البداية والنهاية ٣٢/٨.

[٨] – تاريخ الطبري ٢٣١/٥.

[٩] – يزيد بن شجره الرهاوي، مختلف في صحبته، كان معاوية يستعمله على الجيوش، مات سنة ٥٨هـ. ابن عبد البر: الاستيعاب ١٠٧٥/٣، ابن حجر: الاصابة ٦٦٢/٦.

نافع[1] البحـــر، فشتـــا بأهل مصر". هذه الرواية ذكرها ابن الجـــوزي[2]، وابن عذاري[3]، وابن الأثير[4]، وابن تغري بردي[5].

٤ – غزوة سنة ٥٠هـــ:

قال الطبري[6]: "وقيل :" كانت فيها غزوة فضالة بن عبيد الأنصاري للبحر" هذه الغزوة ذكرها ابن الجوزي[7]، وابن الأثير[8]، وابن كثير[9].

٥ – فتح جزيرة رودس سنة ٥٣هـــ[10]:

قال الطبري[11]: " وفيها فتحت رودس – جزيرة في البحـــر – فتحهـــا جناده بن أمية الازدي، فنزلها المسلمون، وزرعوا واتخـــذوا بهـــا أمـــوالاً، ومواشي يرعون حولها، فإذا أمسوا أدخلوها الحصـــن، ولهـــم نـــاطور[12] يحذرهم ما في البحر ممن يريدهم بكيد، فكانوا على حذر منهم، وكانوا أشـــد شيء على الروم، فيعترضونهم في البحر فيقطعون سفنهم، وكان معاوية يدر

---

(1) – عقبة بن نافع الفهري، ولد على عهد الرسول ﷺ ، ولا تصح له صحبة، شهد فتح مصر مع عمـــرو بن العاص، غزا أفريقية واختط بها مدينة القيروان، استشهد سنة ٦٣هـــ أثناء قتـــال البربـــر وكـــان مستجاب الدعوه. ابن عبد البر: الاستجاب ١٠٧٥/٣، ابن حجر: الاصابة ٦٤/٥.

(2) – المنتظم ٢٢٧/٥.

(3) – البيان المغرب ١٩/١.

(4) – الكامل في التاريخ ٤٦١/٣.

(5) – النجوم الزاهرة ١٨١/١.

(6) – تاريخ الطبري ٢٣٤/٥.

(7) – المنتظم ٢٢٧/٥.

(8) – الكامل في التاريخ ٤٥٨/٣.

(9) – البداية والنهاية ٤٥/٨.

(10) – جزيرة رودس: تقع شرق البحر المتوسط، وهي حالياً إحدى الجزر اليونانية. محمد سيد نصر وآخرون: أطلس العالم ٧٩.

(11) – تاريخ الطبري ٢٨٨/٥.

(12) – الناطور: حافظ الكرم والنخل، وهي كلمة أعجمية، والمراد بالناطور هنا: الحارس. الفيروز ابادي: القاموس المحيط ٦٢٢.

لهم الأرزاق والعطاء، وكان العدو قد خافهم فلما مات معاوية، كفلهم يزيد بن معاوية".

٦ – فتح حزيرة أرواد[١] سنة ٥٤هـ:

قال الطبري[٢]: " وفيها فتح جناده بن أمية جزيرة في البحر قريبة من قسطنطية يقال لها أرواد"، وذكر الواقدي أن المسلمين أقاموا بها دهراً، فيما يقال: سبع سنين، وكان فيها مجاهد بن جبر[٣].

٧ – غزوة سنة ٥٦هـ:

قال الطبري[٤]: "وقيل غزا فيها في البحر يزيد بن شجره الرهاوي".

٨ – غزوة سنة ٥٨هـ:

قال الطبري[٥]: " وفيها قُتل يزيد بن شجره الرهاوي في البحر في السفن" في قول الواقدي، وقد قيل: " إن الذي غزا في البحر في هذه السنة جناده بن أمية".

---

[١] – أرواد: ذكرها ياقوت الحموي، ولم يزد في تعريفها عما أورده الطبري. ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٦٢/١.

[٢] – تاريخ الطبري ٣٢٢/٥.

[٣] – مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، تابعي شيخ القراء والمفسرين، روى عن ابن عباس فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه، توفي وهو ساجد سنة ١٠٢هـ ، وقيل بعد ذلك. الذهبي: السير ٤٥٦/٤.

[٤] – تاريخ الطبري ٣٠١/٥.

[٥] – تاريخ الطبري ٣٠٩/٥.

٩ – غزوة سنة ٥٩هـ:

قال الطبري[١]: " قال الواقدي: " لم يكن عامئذ غزو في البحر". وقال غيره: " بل غزا في البحر جناده بن أمية"، الروايات السابقة أوردها ابن الجوزي[٢]، وابن الأثير[٣]، وابن كثير[٤].

١٠ – إخلاء جزيرة رودس سنة ٦٠هـ:

قال الطبري[٥]: " ففي هذه السنة كان دخول جناده بن أمية رودس وهدم مدينتها"، تحدثت هاتان الروايتان عن فتح جزيرة رودس في خلافة معاوية رضي الله عنه ثم إخلاءها في عهد ابنه يزيد، وهذا الأمر ذكره البلاذري[٦]، وقدامه بن جعفر[٧] باختصار، وذكره ابن الجوزي[٨]، وابن الأثير[٩]، وابن كثير[١٠] بمثل رواية الطبري.

---

(١) – تاريخ الطبري ٣١٥/٥.

(٢) – المنتظم ٢٨٥/٥.

(٣) – الكامل في التاريخ ٥٠٣/٣، ٥١٥.

(٤) – البداية والنهاية ٧٨/٨، ٨١.

(٥) – تاريخ الطبري ٣٢٢/٥.

(٦) – فتوح البلدان ٢٧٨ – ٢٧٩.

(٧) – الخراج وصناعة الكتابة ٣٥١.

(٨) – المنتظم ٢٥٥/٥.

(٩) – الكامل في التاريخ ٤٩٣/٣.

(١٠) – البداية والنهاية ٦١/٨.

الخاتمــة

هذه خلاصة للسياسة الجهادية لفتوحات الدولة الإسلامية تجاه الروم من ٤٢هـ إلى ٦٠هـ، ويمكن تلخيص هذه السياسة للدولة الإسلامية من خلال النص الذي أورده خليفة بن خياط[1] باسناده قال: " كان آخر ما أوصاهم به معاوية أن شدّوا خناق الروم، فإنكم تضبطون بذلك غيرهم من الأمم".

أي أن حصر الروم والتضييق عليهم من شأنه أن يزرع في نفوس الأمم الأخرى الهيبة والخوف من الدولة الإسلامية.

وفيما يلي أبرز الخطوات التي سلكتها الدولة العربية الإسلامية لتحقيق هذه السياسة في أثناء خلافة معاوية:

أولاً: التركيز على عمليات الصوائف والشواتي، من أجل تحقيق عدة أهداف منها:

١ – استنزاف قوة الروم وذلك بكثرة عمليات الصوائف والشواتي براً وبحراً.

٢ – انتزاع زمام المبادرة من الروم وجعلهم في حالة دفاع مستمر.

٣ – إرغام الروم على توزيع قواتهم بحيث لا يستطيعون القيام بهجمات حاسمة وقوية ضد الدول الإسلامية.

ثانياً : مهاجمة الروم في عقر دارهم ومحاصرة عاصمتهم، وما يترتب على ذلك من إضعاف معنوياتهم، وقذف الرعب في قلوبهم.

---

[1] – التاريخ ٢٣٠.

ثالثاً : تقليص النفوذ البحري للروم عن طريق فتح الجزر الواقعة في بحر الشام، وما يترتب على ذلك من حرمان سفن الروم من قواعدها البحرية الهامة.

رابعاً : اهتمام الدولة الإسلامية بالتركيز على فتح القسطنطينية لأن هذا الفتح من البشائر التي بشر بها النبي ﷺ فكان فتحها نصراً عظيماً للمسلمين زاد في معنويات الجيش الإسلامي، وفي الوقت ذاته كان هذا الفتح منطلقاً للجيش الإسلامي لفتح المدن والجزر القريبة من القسطنطينية مما أدى إلى كسر شوكة الروم.

خامساً : استعانة الدولة الإسلامية بقيادات ذات خبرة عريقة في القتال جمعت بين الشجاعة والتقوى وحب الجهاد في سبيل الله، أمثال مالك بن عبد الله الخثعمي الذي يُعرف بمالك السرايا، قاد جيوش الصوائف أربعين سنة وجمع بين الجهاد في سبيل الله والصيام والقيام، وعبد الله بن قيس الفزاري الذي غزا خمسين غزوة واستشهد بعدها في سبيل الله، وعقبة بن نافع الفهري القائد البطل فاتح أفريقية والقيروان، وشهد فتح مصر وكان مُستجاب الدعوة واستشهد وهو يقاتل في سبيل الله، وجناده بن أمية الذي فتح جزيرتي رودس وأرواد وغلق البحر على الروم، وفضالة بن عبيد الصحابي الجليل وهو من بايع تحت الشجرة فكان له الحظ الأوفر في هذه الفتوحات، وبسر بن ارطأه ومالك بن هبيره السكوني وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي وغيرهم من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين.

المصـــادر والمراجع

أولاً : المصـــادر :

١ – ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد، (ت ٦٣٠هـــ).
الكامل في التاريخ، بيروت، دار الصياد، ١٣٩٩هـــ.

٢ – ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن تغري بردي، (ت ٨٧٤هـــ).
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد حسين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـــ.

٣ – ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (٥٩٧هـــ).
المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـــ.

٤ – ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (ت ٨٥٢هـــ).
الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي البجاوي، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـــ.

٥ – ابن حجر العسقلاني، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، بيروت، دار الكتاب العربي.

٦ – ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، (٤٦٣هـــ).
الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي البجاوي، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـــ.

٧ – ابن عذاري المراكشي، (توفي في نهاية القرن ٧هـــ).
البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والغرب، تحقيق وليفي بروفنسال، ط٢، بيروت، دار الثقافة، ١٤٠٠هـــ.

٨ – ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، (ت ٥٧١هـــ).
تاريخ دمشق، تحقيق د. سكينة الشهابي، ط١، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٨٢م.

٩ – ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر، (ت ٧٧٤هـــ).
البداية والنهاية، ط٤، بيروت، مكتبة المعارف، ١٤٠٢هـــ.

١٠ – ابن منظور، ابوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت ٧١١هـــ).

لسان العرب، بيروت، دار الفكر.
١١ – أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد، (ت ٧٣٢هـ).
تقويم البلدان، بيروت، دار صادر.
١٢ – البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (ت ٢٥٦هـ).
صحيح البخاري، تحقيق محي الدين خطيب، ط١، القاهرة، دار الرياض، ١٤٠٧هـ.
١٣ – البلاذري، احمد بن يحيى، (ت ٢٧٩هـ).
فتوح البلدان، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٦م.
١٤ – الذهبي، أبو عبد الله بن محمد أحمد، (ت ٧٤٨هـ).
تاريخ الإسلام، تحقيق د.عمر عبد السلام التدمري، بيروت، دار الكتاب العربي.
١٥ – الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من الباحثين بإشراف شعيب الارناؤوط، بيروت، دار الرسالة.
١٦ – الطبري، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ).
تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، بيروت، دار سويدان.
١٧ – الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت ٨١٧هـ).
القاموس المحيط، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ.
١٨ – المزي، أبو الحجاج يوسف المزي، (ت ٧٤٢هـ).
تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق د. بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.
١٩ – اليعقوبي، احمد بن رافع، (ت ٢٨٤هـ).
تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار بيروت، ١٤٠٠هـ.
٢٠ – خليفة بن خياط، أبوعمر خليفة بن خياط الليثي، (ت ٢٤٠هـ).
التاريخ، تحقيق د. أكرم العمري، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٧هـ.
٢١ – قدامه بن جعفر، أبوالفرج قدامه بن جعفر بن قدامه، (ت ٣٢٨هـ).
الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق د. محمد الزبيدي، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١م.

٢٢ – ياقوت الحموي، أبوعبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، (ت ٦٢٦هـ).

معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٤٠٤هـ.

ثانياً : المراجـــع:

٢٣ – ابراهيم العدوي.

الدولة الإسلامية وامبراطورية الروم، ط١، الفيوم، دار رياض الصالحين، ١٤١٤هـ.

٢٤ – صلاح الدين المنجد.

معجم أماكن الفتوح، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٦م.

٢٥ – فتحي عثمان.

الحدود الإسلامية البيزنطية، القاهرة، دار الكتاب العربي.

٢٦ – كي لسترنج.

بلدان الخلافة الشرقية، ط٢،بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.

٢٧ – محمد سيد نصر وآخرون.

أطلس العالم، بيروت، مكتبة لبنان، ١٤١٧هـ.